

روح المعاني

كرمه جلا جلاله وأنه يثيبه على فعله سأله أو لم يسأله ولذا لم يقل إن سؤالي الأجر إلا من
□ تعالى ثم لم يكتف بذلك حتى ضم إليه أنهما مور بما يندرج فيه عدم سؤالهم والإلتفات إلى
ما عندهم وأن يتصف به على أتم وجه لأن من المسلمين أبلغ من مسلما كما تحقق في محله وفيدل
قطع ما عسى أن يحول بينهم وبين إجابة دعوته والإتعاظ بعظته إلا أنالقوم قد بلغوا الغاية
في العناد والتمرد .

فكذبوه أي فأصروا بعد أن لم يبق عليهم عليه السلام في قوس الإلزاممنزعا وفي كأس بيان
أن لا سبب لتوليهم غير التمرد مكرعا على ما هم عليه من التكذيب الدال عليه السباق
واللحاق وهو عطف على جملة قوله تعالى : قال لقومه والفاء في قوله تعالى : فنجيناه
فصيحة في رأى أي فحقت عليهم كلمة العذاب فأنجيناه وأنكر ذلك الشهاب وإدعى أن ذكر ما
يشير إليه في عبارة بعض المفسرين توطئة للتفريع لا إشارة إلى أن الفاء فصيحة وأنا لا أرى
فيه بأسا إلا أن تقدير فعاملنا كلا بما تقتضيه الحكمة ونحوه عندي أولى ومتعلق الإنجاء
محذوف أي من الغرقكما يدل عليه المقام وقيل : من أيدي الكفار فخلصناه من ذلك ومنمعه من
المؤمنين به وكانوا في المشهور أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل دون ذلك في الفلك أي
السفينة وهو مفرد ههنا والجار كما قال الأجهوري وغيره متعلق بأنجيناها أي وقع الإنجاء في
الفلك ويجوز أن يتعلق بالإستقرار الذي تعلق به الطرف قبله الواقع صلة أي والذين إستقروا
معه في الفلك وجعلناهم خلائف عمن هلك بالإغراق بالطوفان وهو جمع خليفة وأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا وهم الباقون منقومه والتعبير عنهم بالموصول للإيدان بعلية مضمون الصلة
للإغراق وتأخير ذكره عن ذكر الإنجاء والإستخلاق لإظهار كمال العناية بشأن المقدم ولتعجيل
المسرة للسامعين وللإيدان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات الربوبية على الغضب الذي هو
من مستتبعات جرائم المجرمين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين 73 المخوفين با□ تعالى
وعذابه والمراد بهما المكذبين والتعبير عنهم بذلك للإشارة إلى إصرارهم على التكذيب حيثلم
ينجع الإنذار فيهم ولم يفدهم شيئا وقد جرت عادة □ تعالى أن لا يهلك قوما بالإستئصال إلا
بعد الإنذار لأن من أنذر فقد أعذر والنظر كما قال الراغب يكون بالبصر والبصيرة والثاني
أكثر عند الخاصة وسيقال الكلام لتحويل ما جرى عليهم وتحذير من كذب بالرسول E والتسلية له
صلى □ تعالى عليه وسلم والمراد إعتبر ما أخبر □ تعالى به لأنه لا يمكن أن ينظر إليه هو
صلى □ عليه وسلّم ولا من أنذره ثم بعثنا أي أرسلنا من بعده أي من بعد نوح E رسلا أي
كراما ذوى عذر كثيرفالتنكير للتفخيم والتكثير إلى قومهم قيل أي إلى أقوامهم على معنى

أرسلنا كل رسول \square إلى قوم خاصة مثل هود إلى عاد وصالح إلى ثمود وغير ذلك ممن قص منهم
ومن لم يقص لا على معنى أرسلنا كل رسولمنهم إلى أقوام الكل أو إلى قوم أي قوم كانوا
وفيه إشارة إلى أن عموم الرسالة إلى البشر لم يثبت لأحد من أولئك الرسل عليهم الصلاة
والسلام وظاهر كلامهم الإجماع على أن ذلك مخصوص بنبينا A ولم يثبت لأحد ممن أرسل بعد نوح
وإختلف فيه عليه السلام هل بعث إلى أهل الأرض كافة أو إلى أهل